## تحت ظل شجرة الذكريات

الكاتب والأكاديمي
د/ صالح بن سبعان

يظن بعضنا أن الحفر في الذاكرة بحثا عن الصور القديمة يعدّ نوعا من أمراض الحنين أو النوستولوجيا، وربما يكون هذا هو الوجه السلبي لها عند البعض ممن أنهكهم وأرهقهم الرقص على إيقاع الحياة المتسارع يوما بعد يوم، وإن الجلوس بهدوء تحت ظل شجرة الذكريات بين حين وآخر بما يشبه «استراحة المحارب» يعدّ شيئا ضروريا للحفاظ على التوازن النفسي، وقد وجدت نفسي على حين غرة تحت ظل هذه الشجرة صبيحة العيد بعد أن فرغت من استقبال القليل من الأقارب من ذوي الدم وقليل من الأصدقاء في حين أمطرني الجوال بالمئات، إن لم أقل الآلاف من رسائل التهنئة بالعيد.

وتحت ظل هذه الشجرة أخذت تتواتر على شاشة ذاكرتي العديد من الصور القديمة للاحتفال بالعيد، حين كانت الحياة أبسط من هذا بكثير.

تذكرت كيف كانت أبواب البيوت تظل مفتوحة ببشاشة لاستقبال المباركين والمهنئين، ولا أدري أين اختفت تلك الضحكات والابتسامات الصادرة من القلوب عندما يتبادل الناس التهاني والتبريكات بفرح حقيقي، كان الأطفال يملؤون الشوارع، وكل الأبواب والأحضان مفتوحة لهم بحفاوة، وكانوا هم يكافئون الكبار بأن ينثروا الفرح والصخب الجميل على المنازل التي يزورونها فتستقبلهم بالحلوى والمعمول والكيك، مثلما ينثرونه في الشوارع والطرقات بفرح.

كان فرح الأطفال آنذاك بالناس أكثر من فرحهم بما يلبسون، أولا لأن مستويات الناس المادية كانت متقاربة، ثم إن البسيط من الأشياء كان يضاعف فرحتهم، فلم نكن نعرف قيمة الفرق بين قماش وقماش، فكل ثوب جديد كان يعادل الأثواب الجديدة الأخرى في جدته وفي جماله وفي الفرح الذي يزرعه في قلب صاحبه، ولم يكن هذا شأن الأطفال وحدهم، فقد كانت للكبار معاييرهم في تقدير الناس ووضعهم في المكان اللائق بكل واحد منهم، فالغني بمقاييس ذلك الزمن كان يقف تأدبا في حضرة الكبير ولو كان هذا الكبير أفقر الناس، فقد كان لسنه اعتبارها، وكذا مقرئ القرآن ومدرس الابتدائي، وكان العيد وصلوات الجماعة الأشياء الوحيدة التي تلغي المسافات بين الكبار والصغار، بين العالم والجاهل وبين الفقير والغني، فقد كانوا يذوبون جميعا انصهارا روحيا في بعضهم بعضا، وتصبح الحارة وكأنها خيمة فرح واحدة.

هل تراني أسقط في الحنين وأرثي الأيام الخوالي، ليس تماما، ولكن ثمة سؤال يطرق ذهني كلما أويت إلى هذه الشجرة: ما الذي رسخ في عقولنا القناعة بأننا ينبغي أن نفرغ مواعين تقاليدنا وقيمنا وعاداتنا الاجتماعية الجميلة، إذا ما أردنا أن نأخذ مما تتيحه وسائل تحديثها العصرية؟.

## سلمان العزم والهمّة

يا أيّها الإنسان كُن ذا همّة
بالعلم والإيمان نرتاد المُحال
وادعم طموحك بالعمل في جرأة
فالجدّ والإحسانَ من سَمْت الكمال
الدنيا لا تهدي ولا تعطي الرّمم
بل أنّها تقعد لمن رام اتّكال
بين الأصالة والحضارة نلتقي
نروي جوانحنا بـ ماضٍ كـ الزلال
نبني على نهج الكرام بلادنا
في دولة يكسو روابيها الجَمال
قامت على شرع الإله وتَنتمي
لعروبة تأبى التخاذل والكلال
أفاقها عنوان ملحمةً بدت
نورا علىً مرّ السنين ولا يزال
بالمكارم والتُقى حتما نصل
نهدم بقوّة عزمنا وكر الجُهال
بالحقّ نقطع كل رأس للفتن
بالحلم ً حينا والحوار وبالمقال
نهدي دماء قلوبنا بـ محبة
نُعطي وإنّ قلّ ً العطا لن نُستمال
نغرس فسائل عشقك حول الضيا
نقهر بهمّة شعبك وعر الجبال
نمشي على قفر حفاة في الورى
ًنعشقً ونلهو دون فسقٍ وابتذال
نطرب لأصوات السيوف إذا دعت
تلك السهول لكي تداعبها الرمال
والبرقُ في الظلماء أبهج طفلة
تلعب ورفقة دربها فوق التلال
والقطرة السمراء حطّت مثل ما
حطّ الغرام وما نوى عنها انفصال
والبحرُ في أنحائه مجدٌ لنا
حين الطيور تغرّد الذكرى وِصال
تنشد لأبطالٍ سمت فوق الأنى
والموج من عذب الهوى غنّى ومال
فـ اضحك أيا وطني وبادلني الهوى
منْ ذا يدلل فوز يا وطن الرجال
من ذا تهادى فوق هامات السحب
منْ يملأ الآفاق زهوا واختيال
يا من عطيت القلب نبضا لا تهب
إلا رجالا زادهم رزقٌ حلال
سلمان يا رمز الشهامة والكرم
يا قائدا حزم الأمور بلا جدال
يا حاكما نال الزعامة واعتلى
رأس المعالي في رُبى أمست ظِلال
فـ احفظ الاهي دولةً قامت هنا
بين الضلوع وبين قلبٍ مُستحال

الشاعرة والكاتبة : عروق الظمأ

## يافراقه

من كثر ما انا اتلهف واتوجد
خايف اني برتكب فيني حماقه
ماقدرت اصبر ولكن باتهجد
مالي الا حسبي الله يافراقه
صاحبي نادر ومثله ما يوجد
حاق به كل الحلا والزين حاقه
هو لمن غره جمالٍ به مهجد
يشهدً الله ياربوعي والرفاقه
خلوا اما ال ابو وجه منجد
باتجيهمً لو يشوفونه لعاقه
والله انه يستحق انه يمجد
من شعر راسه الى من تحت ساقه
والله ان اصيح فيكم واتنجد
لو يسوي له مع غيري علاقه
من كثر ما انا اتلهف واتوجد
خايف اني برتكب فيني حماقه
ماقدرت اصبر ولكن باتهجد
مالي الا حسبي الله يافراقه

×× ××

الشاعر/ محمد بن جعمم الوايلي

## على خطى الرحيل

( وجوه ) :
أنهكها المسير
تبحث عن مأوى،
يقيها التجاعيد..
×××

( مشهد ) :
دهشة وغرابة
انفلتت صورة،
مزجت فرحا وحزنا
ذابت حنينا..
××

( حزن ) :
كآبة وحزن عميق
آخر المطاف،
تولدت أشيا وأشياء..
×××

( إلهام ) :

لم يمتط صهوته بعد،
خائف ومهزوم
تمدد وارتقى،
من العتمة إلى النور..
×××

( قصيدة ) :
سئمت الهذيان
عانقت البياض
دون قافية..
حسرة وحنين،
على شيء ضاع..
×××

( بحر) :
طيور النورس
تعانق الموج،
حملتهما غمامة
إلى آخر المدى..
×××

( غروب ) :
يشاكس ضوء النهار
يغريه بشتى الألوان..
الأصفر والأزرق الداكن
البنفسجي و الوردي
الأرجواني بالرمادي
لوحة معلقة بالسماء،
تعشق الخلود..
××
××

بقلم / بوشعيب عطران

## خلجات

الفرق بيني وبينك ، يكمن في أنك تفتعل اللطف لتداري غيظي من أفعالك
أما أنا ف أفتعل السوء لأُغيظك
×××

في أحد الأيام قرر التنازل عن عرش كبريائه ، ليداعب صغيرته بـ إبتسامه ،
جعلها تصرخ متعجبه : اووووه تمتلك غمازه ...!
×××

قلبها يراهن عقلها عليه، وبشرقيته الساذجه يتراهن مع صديقه عليها .. عموماً عقلها ربح الرهان
×××

يتأمل ملامحها فـ يردد: معك لايجف لساني عن ذكر الله ، تسأله ببراءة لما ...!
لينشغل عن سؤالها بحمد ربه على نعمة وجودها وتسبيحه على بديع خلقه بها
×××

أن تكوني كاتبه يعني أن تُصبحي أكثر أنانية لقلمك ، فمثلاً صديقة تشكي لي بحرقه وأنا أتأمل عينيها وأنصت بأتقان لـ أقتبس فكره لنص جديد
×××

دوماً ما أشعر بأني خُلِقت ل أُقدم شيئا لهذا العالم ولكي أصبح شيئا في هذا العالم، ولكن فيما يبدو بأنه حان الوقت لـ أتقبل فكرة أني مُجرد احدهم .
××

الكاتبة/ انتصار الجهني

## كلمات

النِّيَاطُ : ما يعلَّق به الشيء
النِّيَاطُ : عِرقٌ غليظٌ عُلِّق به القلبُ إلى الرئتين
النِّيَاطُ : الفؤاد

مَفَازَةٌ بعيدةُ النِّياط : بعيدةُ الحدّ كأَنَّها نِيطَت بمفازة أُخرى فلا تكاد تنقطع
××

المحرر

## أشياء لا تحكي

منتصف الليل ،في علية البناية تنتظر رجاء مجيء ممدوح ليتودعا فرحلته إلى كندا في الساعة السابعة صباحا.

يحف بها الخوف و الارتباك فلم يسبق لها أن التقت به خلسة ؛كل ما كان بينهما نظرات و أحاديث هاتفيه.

هو الليلة يلتقيها ليودعها فلن يعود قبل سنة من رحلة الابتعاث.

و يلتقيان لدقائق و يذهب لتبقى بعده برهة حتى لا يشعر بوجوده أحد ولو بالصدفه.

قبل أن تهم بالنزول سمعت أصواتا و شجار و ألقت نظرة على الشارع فإذا بجارهم "عوّاد"ذاك الجار المزعج السيئ السمعة يتشاجر مع شخص لا تعرفه

و بخوف تحدق فإذا بالجار يُطعن و يسقط على الأرض، ويهوب الغادر و تتجمد رجاء في مكانها.

يستبد بها الخوف فتهرع إلى الشقة التي تسكنها و تدس رأسها في سريرها و تغمض عينيها ولا صوت يعلو على صوت نبض قلبها.

وفي الصباح تنكشف الجريمة و يبدأ البحث و التحقيق للوصول إلى الجاني الذي لم يترك خلفه أثرا.

تمر الأيام على رجاء ببطء لا تطيق فكرة أن تحتمل ذنب التستر على مجرم قتل نفسا بغير حق، ولا تعرف من الجاني إلا أنها رأته و سمعت صوته ،ولا تحب ذاك الجار الذي في نظر الجميع أَذًى و غيابه راحة للحي.

بين أن تشهد بما تعلم و بين خوفها من أن ينكشف أمر لقائها بذاك الحبيب الذي سافر و لن يعود قبل العام ظلت رجاء حبيسة الصمت و سجنها صورة الجني وصوته ،وسجّانها ضميرها.

هل تتحرر أم تظل صامتة؟.

بقلم / إيمان الجريد " ثراء ".

اعداد: عتيق الجهني

## المريض من يرعى مريضاً

عتيق الجهني

إن كُنا نعتقد أننا قدمنا كل شيء لذوي الاحتياجات الخاصة فنحن في الحقيقة لم نقدم سوى الخواء؛ بل إن الحقيقة المُرَّة هو أن لدينا مجتمع مُعاق لم يوفر الخدمات الصحيحة والواجبة ( لذوي الاحتياجات الخاصة ) ؛ فبين مُعاق (جسدي ؛حسي ؛ ذهني ؛ أكاديمي ؛ ومتعددي العوق ؛ ومعاق تواصليا وهم ذوي عيوب النطق والتخاطب) بين كل هؤلاء يكمن ضعفنا كمجتمع وتتجلى صور تقصيرنا معهم ..!
×××

الكثيرون مازالوا يحتفظون بأفكار طمسِتها ألوان الجهل كإشعار تلك الفئة مثلاً بالدونية وبأنهم أقل قيمة وقدرة من غيرهم ؛ و بين الشفقة والإحساس بضعف المعاق الكامنين وراء فكرة المجتمع الملحة في أن من يُقدم الخدمة لتلك الفئة هو (المتفضّل عليهم ) وننسى الحقيقة هو أن كل ما يُقدم لهم ( هو واجب ) على المجتمع بأكمله حكومةً وشعب ؛ الجميع يجب أن يُدرك أن ما نقدمه من خدمات لهم هو واجب إنساني لايقبل درجة أقل من الوجوب ؛ نحن نحتاج من جهات عديدة حراك ملموس لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة . فحتماً وبغير منازع وربما بكل الألم لا بد وأن نعترف ومن واقع يعيشه كل فرد منا ( أن المعاق كان يؤمل فينا خيراً غير أننا خذلناه وفي مواطن عديدة للأسف )
×××

**خاتمة ..**

من حكم جدتي التي دائماً ما أُرددها قولها البسيط لفظاً الصادق في مؤداه ( المريض من يرعى مريضاً ) وإنطلاقاً من تلك الحكمة أذكر من نسي وأُخبر من جهل بأن الحياة اليومية مع شخص معاق في الأسرة ليست سهلة على الإطلاق . فـ زيارات الأطباء، والمكوث المتكرر في المستشفى، والعلاجات، والتعامل مع الإدارات الحكومية وشركات التأمين الصحي ومختلف المؤسسات والأنشطة المتعلقة ببقية الحياة كل ذلك يكلّف الكثير من الوقت والجهد. فهل وضعنا ذلك في عين الإعتبار يوماً كـ مجتمع وكـ قيادات ..!!؟
×××

a0504393266@hotmail.com